

تفسير البغوي

- 48 - قوله D : { أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء } - قرأ حمزة و الكسائي بالتاء على الخطاب وكذلك في سورة العنكبوت والآخرين بالياء خبراً عن الذين مكروا السيئات - إلى ما خلق الله من شيء من جسم قائم له ظل { يتفياً } قرأ أبو عمرو و يعقوب بالتاء والآخرين بالياء { ظلّاه } أي : تميل وتدور من جانب إلى جانب فهي في أول النهار على حال ثم تنقلص ثم تعود إلى آخر النهار إلى حال أخرى سجداً في ميلانها ودورانها : سجودها D .
- ويقال للظل بالعشي : فيه لأنه فاء أي : رجع من المغرب إلى المشرق فالفيه الرجوع والسجود الميل يقال : سجدت النخلة إذا مالت .
- قوله D : { عن اليمين والشمال سجداً } قال قتادة و الضحاك : أما اليمين : فأول النهار والشمال : آخر النهار تسجد الظلال .
- وقال الكلبي : الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك وعن شمالك وقدامك وخلفك وكذلك إذا غابت فإذا طلعت كان من قدامك وإذا ارتفعت كان عن يمينك هم بعده كان خلفك فإذا كان قبل أن تغرب الشمس كان عن يسارك فهذا تفيؤه وتقلبه وهو سجوده .
- وقال مجاهد : إذا زالت الشمس سجد كل شيء .
- وقيل : المراد من الظلال : سجود الأشخاص .
- فإن قيل لم وحد اليمين وجمع الشمال ؟ .
- قيل : من شأن العرب في اجتماع العلامتين الاكتفاء بواحدة كقوله تعالى : { ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم } (البقرة - 7) وقوله : { يخرجهم من الظلمات إلى النور } (البقرة - 257) .
- وقيل : اليمين يرجع إلى قوله : { ما خلق الله } ولفظ { ما } واحد والشمال : يرجع إلى المعنى .
- { وهم داخرون } صاغرون